



بيوت صور التراثية، بعضها رمم والبعض الآخر ينتظر العودة الى الحياة
صفحة ٥



البحر «بيكي» ليش في صور!
صفحة ٤



مكتبة عز الدين العامة تقاوم قلة الاهتمام بالمطالعة
صفحة ٢

النقاط الأولى

يعد المجتمع اللبناني مجتمعاً فتياً. وعليه فإن على العنصر الشبابي ان يشكل العصب وقوة الدفع نحو المستقبل. الا ان الواقع اللبناني لا يعكس ذلك بل يتضح بأن فئة الشباب مهمشة لصالح فئات اخرى عمرية وفكرية مختلفة تتحكم بالقرار وتدير الدفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتنمية.

من هنا، فإن مشروع «نقاط على الحروف» يطمح إلى تغيير هذا الواقع. فالمشروع هو محاولة شبابية لوضع «النقاط على الحروف» والأمر في نصابها. التجربة التي استمرت لحوالي شهرين، اثمرت هذه النشرة المؤلفّة من مجموعة مقالات كتبها شباب جامعي وعامل تدريبوا في اطار المشروع على أسس الصحافة المكتوبة وتمت متابعتهم عن قرب على يد صحافيين متمرسين. هذه المقالات تتوخى الحيادية والمهنية ويعبر الشباب من خلالها عن رؤيتهم لواقعهم وواقع مدينتهم وقريتهم. ويهدف المشروع إلى تشجيع الصحافة المحلية في بلد قوامه المركزية الإدارية حتى في المجال الإعلامي. والفكرة مرتبطة عن قرب بالانتخابات البلدية الأخيرة إذ يحاول المشروع حث الشباب على المشاركة في العمل البلدي ووضع تصور للواقع البلدي المستقبلي وطرح حلول لمشاكل الشبان والمواطنين اليومية ومساءلة المسؤولين الذين تم انتخابهم مؤخرًا.

اثناء التحضير للنشرة، كان لافتاً مدى حماسة هؤلاء ليصبح صوتهم مسموعاً. فالواقع لا يسر بل انه مخترق تماماً بهاجس الهجرة الذي كثيراً ما يتغلب على حماسة المشاركة والتغيير. نحن نعي أن مجموعة من المقالات لن تغير ممارسات مهترئة ومترسخة منذ عقود طويلة، لكننا واثقون أن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. هذا المشروع هو جزء من خطوة أولى يرسمها شباب كثر في لبنان لم يياسوا بعد ويحلمون بمستقبل من صنع ايديهم وليس واحدا رسمه لهم الكبار.

وأخيراً، الشكر الكبير لكل من ساعد أن تصبح فكرة المشروع حقيقة وللبلديات التي قدمت الدعم المعنوي والمكان لإقامة دورة التدريب الصحافي.

INSTITUTE FOR WAR & PEACE REPORTING



المركز اللبناني للدراسات
The Lebanese Center for Policy Studies

عدوان تموز ٢٠٠٦ مستمر في نفوس الجنوبيين

مجتمع

سحر منصور

رغم مرور أربع سنوات على العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، ما زالت آثار الحرب تعشش في نفوس سكان أهل الجنوب. الأطفال يعبرون عن الصدمة التي عاشوها من خلال الرسوم وكبار السن يستحضرون فظاعة الحرب في أحلامهم.

كان عبدالله واقفا على سطح منزله يشاهد المواقع التي تقصفها اسرائيل في القرى المحيطة. وفجأة شعر بحركة خلفه فيأذ به يجد جنديا اسرائيليا مدججا بالسلاح يهدده بالقتل. ارتعب واخذ يركض هاربا منه من سطح الى آخر، فيما الجندي يلحق به. وفجأة وجد نفسه امام سطح بعيد، تردد في القفز لأن القفزة فيها خطورة على حياته وفي نفس الوقت ان لم يتحرك فالجندي حتما سيقتله. وبخطوة جريئة قام عبدالله بقفزة كبيرة... من سريره الى الارض! كانت هذه نهاية حلم عبدالله او الكابوس الذي يرافقه منذ انتهاء عدوان تموز. إستيقظت زوجته على "الدبعة" وسألته "ما بك"، فأجابها ضاحكا: "ولا شي، كابوس



رسوم الأطفال تعبر عن فظاعة الحرب (اماني مجازي)

كلمي نومتك." وعبدالله لا يستعيد حادثة حصلت معه بل ان الكابوس انعكاس للتأثيرات النفسية التي لا تزال حاضرة لديه رغم مرور اربع سنوات على العدوان. فقد تسبب العدوان بأمراض نفسية - التتمة صفحة ٣

سياحة

هل تولد السياحة الدينية مجددا في قانا؟

روزيت الحاج

مشروع جديد يطمح لإحياء مغارة قانا كمعلم سياحي ديني يجذب السياح إلى تلك المنطقة المنسية. والخبراء يؤكدون أن المغارة شهدت إحدى معجزات السيد المسيح الذي حول الماء نبيذاً في أحد أعراس قانا.

يتأفف جوزيف ورائيا في حرم مغارة السيد المسيح في بلدة قانا الجليل. ففي المكان المقدس، لا يجد هذان المؤمنان مكانا للصلاة والخشوع. إذ لا معالم واضحة على جدران المغارة تشير الى الوقائع التي شهدتها المكان وتاريخها. كما ان الأجران وهو مكان حصول الأعجوبة الأولى للسيد المسيح حيث حول الماء خمراً في عرس قانا، غطتها الأعشاب وشوهتها النفايات.

واذا كان جوزيف ورائيا قد قصدا المغارة للمرة الأولى



أجران قانا (روزيت الحاج)

برغم انهما من سكان المنطقة، الا ان الكثير من المؤمنين بالسيد المسيح في لبنان والعالم لا يدرون بعظمة المكان الذي تحجبه عنهم عوامل عدة ليست وزارة السياحة اولى مسبباتها وليس الناس آخرها.

رغم أن قانا قد صنفت من قبل وزارتي السياحة والثقافة بلدة سياحية بمرسوم من قبل - التتمة صفحة ٣

دبوق: المواطنون مدعوون الى البلدية للاعتراض

روزيت الحاج ومهدي كريم

تبدأ صور مرحلة جديدة من التنمية مع انتخاب مجلس بلدي جديد برئاسة المهندس حسن الدبوق. روزيت الحاج ومهدي كريم زاراه في مكتبه لسؤاله عن رؤيته للمدينة.

ما رأيكم بهذه الانتخابات أي التزكية (إشارة الى ان مجلس بلدية صور الاخير فاز بالتزكية)؟ الأحزاب تمثل الناس، كما وأن الانتخابات كانت ستؤدي لنفس النتائج أو بنتائج متشابهة، والتزكية إحدى أوجه الديمقراطية ولها إيجابياتها كتجنب معركة ستؤدي لنفس النتائج. على أي أساس تم تعيين أعضاء المجلس البلدي؟

لم يكن تعييناً بل برغبة من اهالي صور. فالمدينة كبيرة وفيها تنوع طائفي فصل المجلس البلدي على قياسها حيث اعطي ١٣ مقعداً للطائفة الشيعية واربعة للمسيحيين واربعة للسنة. علماً بأنه (المجلس البلدي) يراعى الانتماءات الاخرى السياسية والعائلية والكفاءة. هل يؤثر دخول جهات سياسية جديدة تحمل توجهات دينية الى المجلس البلدي الحالي، على وجه المدينة السياحي والمنفتح؟

أنا مع مبدأ إحترام الآخر. نحن في هذا المجلس البلدي سنعمل على مبدأ التصويت وسنحترم جميع الآراء دون أن تؤذي أحد وسنعمل على السياحة الثقافية. وفي النهاية تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا لا يمكننا التخلي عنها.

ما هي خطة عملك؟

من أولى اهتماماتنا هي الإستمرارية بمشاريع المجلس البلدي السابق من خلال المتابعة في تنفيذ المشاريع الكبيرة الممولة من مصادر دولية ومنها: مشروع الإرث الثقافي وترميم الميناء وتنظيفه ومشروع الأرصفة والمستشفى الحكومي.

ولكن كيف ستكون المتابعة؟

من خلال إعداد الدراسات وتأمين التمويل التي تحتاجها (تلك المشاريع)، على سبيل المثال، معمل تكرير المياه. علينا إيجاد اختصاصيين مناسبين يقومون بدراسة كاملة لهذا المشروع من خلال تقييم أثره البيئي وأيضاً تأمين مصادر تمويل دولية له.

فيما عدا متابعة المشاريع الجارية منذ العهد السابق، ما هي مشاريعكم الجديدة؟

نحن لم نضع برنامجاً لعملائنا، الناس ستري المشاريع التي سنقوم بها، ولكن هناك دراسات لبعض المشاريع مثل إتمام الواجهات البحرية والبيوت الأثرية وإستكمال الأعمال على مدخلي صور الجنوبي والشمال. كما وهناك دراسة لنقل السراي الحكومي إلى خارج المدينة.

هل هناك إطار زمني لتنفيذ هذه المشاريع؟

الدراسات موجودة ولكن لدينا مشكلة مادية في تمويل هذه المشاريع.

حدثنا عن تجربتك البلدية السابقة؟

بدأت العمل البلدي سنة ١٩٨٥ عبر لجنة إنماء بلدية صور، وعبر المؤتمر الشعبي في صور، ومن سنة ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤ عملت كمهندس للبلدية، ومن ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠ انتخبت عضواً في المجلس البلدي ورئيساً للجنة

مكتبة عز الدين العامة تقاوم قلة الاهتمام بالمطالعة

مريم نسر

كغيرها من المكتبات العامة في الجنوب ولبنان، تعاني مكتبة عز الدين من قلة الاقبال والدعم المادي والمعنوي. تختصر تجربة مكتبة عز الدين ما تعانيه المكتبات العامة في الجنوب: عدم حماسة للمطالعة من قبل الناس عموماً وجيل الشباب خصوصاً وقلة اكتراس البلديات على تنميتها والتشجيع على زيارتها والاستفادة منها. فكرة المكتبة جاءت كمبادرة فردية قام بها الشيخ علي عز الدين لانشاء مساحة للمطالعة المجانية في العباسية وضع فيها بدايتاً ٤٠٠ كتاب يملكهم شخصياً. وقد أسسها عام ١٩٨٤ وأسمائها على اسم والده الشيخ موسى عز الدين وهذا حفظاً لذكراه وهو كان مسؤول المدرسة الدينية في العباسية.

ويقول أن ما دفعه لاقامة المكتبة كان رغبته الدائمة في المطالعة وحث الناس على ممارسة هذه الهواية عدا عن معرفته وخبرته في كيفية ادارة المكتبات. "أنا تدريت في دار الكتب الوطنية في بيروت على إدارة المكتبات من أجل تنظيم المكتبة الوطنية في صور، هنا بدأت رحلتي في هذا العمل والتي ما زالت حتى اليوم وبكثير من التفاوت"، يقول عز الدين.

ويضيف ان الذي يميز هذه المكتبة منذ نشأتها وجود أقسام متنوعة: المراجع أي الموسوعات، الفلسفة، الدين، العلوم الاجتماعية، اللغة العربية، الفنون الجميلة، بالإضافة الى الزراعة والصناعة والصحة والعلوم الأدبية والتاريخية. وتضم المكتبة ايضاً مخطوطات قديمة بخط أصحابها ودائرة المعارف باللغتين الانكليزية والفرنسية وخريطة نادرة لفلسطين القديمة. "أي شخص يريد تقديم أطروحة عن أي موضوع كان، يجد الموسوعة الكاملة"، يشير عز الدين.

بالرغم من تنوع موجودات المكتبة، هي لا تحظى بالاهتمام الكافي "فزار المكتبة أكثر منهم من المدارس التي تجلب طلابها من أجل تدريبهم على المطالعة وأقلياتهم من المثقفين"، بحسب عز الدين. ويشير أن مستوى الثقافة لم يتراجع فهو منذ البداية متدني وهذا "من أسباب التخلف الذي نعيشه"، بحسب ما يقوله. ويضيف ان الأوضاع الغير مستقرة التي تعيشها الناس هي سبب من الأسباب التي تبعد الناس عن حب المطالعة والدولة عن قلة اهتمامها بالمكتبات العامة وهذا برأيه من الطبيعي ان يحصل في أيام الحرب والصراعات. "أذكر أن الدولة كانت تحضر مشروعاً يتعلّق بالمكتبات وكيفية تطويرها لكن هذا المشروع لم ينفذ لأن الدولة انشغلت بالأزمات والمشاكل التي أصابت البلد".

لكن عز الدين ما زال يتأمل بأن تتحسن الأوضاع وتستقر وهذا ما سيساعد على تهيئة البيئة الملائمة التي تؤمن للناس امكانية الاهتمام بالقراءة فينفذ حينها مشروع تطوير المكتبة ومشاريع أخرى لا يمكن تنفيذها الا وقت السلم والاستقرار. "فحينها أستطيع رفع نسبة المطالعة من ٣% الى ٣٠%، وبالطبع هذا يتطلب جهد كبير"، يقول عز الدين.

وهذا مشروع بالدمج الذي سيحظى به من قبل الدولة او جمعية أو أحد الممولين فهو يحتاج الى التمويل من أجل الترغيب في المطالعة. ويؤكد انه الى الآن لم يتلق أي مساعدة لا من الدولة ولا حتى من البلدية، فقط اقتصرت المساعدات على مبالغ محددة خصصها بعض الأفراد من أجل شراء بعض الكتب وإضافتها الى المكتبة. هذه المكتبة التي اعتبرها أهم ما أنجزه في حياته لا بد من أن تكون عنوان وصيته التي تتضمن أن يتولاها أولاده وإخوته من بعده تحت إشراف جمعية العائلة (رابطة آل عز الدين).



تخطيط العمل، ثم مؤخرًا رئيسًا للبلدية.

لقد سمعنا عن نقل المبنى البلدي إلى الحديقة العامة والبعض إعتراضوا على المكان كونه حديقة عامة للناس أي للجميع فما هو رأيكم؟

ولكن أين إعتراضوا؟ لماذا لا يأتون إلى البلدية للاعتراض؟ كما وأن الحديقة العامة تبلغ مساحتها ١٧٠٠٠٠م والمبنى البلدي ٢٠٠٠م لذلك لا يشكل خطر على الحديقة العامة الذي سيكون طرف من أطرافها، كما وأن الحديقة العامة وجدت لممارسة نشاطات ترفيهية ونفسية والمبنى البلدي سيستفيد من الحديقة.

ولكن لماذا اختيار الحديقة العامة؟

البلدية ليس لديها أملاك عامة، إذ تواجه مديرية الآثار عقبات كثيرة لاستملاك أرض من سنة ١٩٦٤، كما وأن القرارات ممكن أن تكون قاسية في بعض الأحيان ولكن مفيدة للمستقبل.

هل لديكم مشروع خطة سير؟ وهل سيكون هناك متابعة و تشديد لمنع الدراجات النارية؟

هناك مشروع خطة سير، وهناك عمل دائم ومستمر لمتابعة مخالفات الدراجات النارية إذ اختفت تدريجياً كما وأن السيارات التي تسرع مع موسيقى عالية في الليل قد اختفت أو كادت تختفي. كما وهناك مسؤولية على المواطنين والجمعيات الأهلية لقمع المخالفات فالرصيف لهم.

هل يوجد تساهل من قبل شرطة البلدية في قمع المخالفات المرورية والبحرية؟

الوساطة غير موجودة ولن تحدث في هذه البلدية، فالصفحة الماضية انقلبت والقمع ليس لهدف مادي وإنما لعدم الإعادة وهناك تصور لوجود كاميرات للمراقبة الدائمة. اما بالنسبة للتعديات البحرية فإننا لم نستطع قمع المخالفات بل هي مهمة مفرزة الشواطئ والقوى الامنية التي عليها ازلتها.

ولكن ما هو سبب عدم قمع هذه المخالفات؟

إن عدم قمع المخالفة الأولى هي التي فتحت للثانية والثالثة.

هل هناك خطة لإشراك الجمعيات الأهلية في العمل البلدي؟

اعتقد أن الإستقرار يولد الإهتمام بالمجتمع، (ويؤدي الى) الإزدهار والتنوع. أنا أطمح لألية للتنسيق بين الجمعيات الأهلية ولإنشاء دائرة علاقات عامة داخلية وخارجية، ولكن العمل مع الجمعيات صعب جداً.



ما زالت الحرب حاضرة في نفوس الأطفال (منى سلمان)

استشهد منذ كانت في اشهرها الاولى. وبعد ان جمع العدوان بين الحادثتين في مخيلتها، باتت تتحاشى مشاهدة الافلام التي تحتوي مشاهد عنف ودمار ودم. كما تنزعج من اصوات المفرقات والالعاب النارية. ويقول الخبراء ان الاطفال اكثر عرضة للتأثيرات النفسية التي ترافق التهديدات لا سيما اولئك الذين شهدوا الحروب حيث صمدوا مع عائلاتهم في القرى المستهدفة.

تؤكد ريم منصور مدرسة مادة الرسم في ابتدائية معركة الرسمية ان "تأثير الحرب النفسي ما زال واضحا" على الطلاب حتى اليوم، مشيرة الى انهم "يتأثرون باصوات الرعد ويشبهونه بالصواريخ الاسرائيلية".

وتتجلى الحرب بشكل واضح في رسومات الطلاب من خلال حجم العنف الذي توحى به كالأرجل والايدي المقطعة او الاجساد دون الرؤوس والدم المتناثر مع استخدام الالوان القاتمة والحزينة مثل تلوين السماء بالأسود او الأحمر واضافة عبارات على ابطال الرسوم بأنهم يستنجدون او يخافون من الموت. وتقول المعالجة النفسية غادة بطيش بأن "افراد العائلة كافة يتأثرون بالحرب، الا ان الاطفال هم الاكثر عرضة للتأثيرات النفسية". وترى ان الاطفال الجنوبيين "يتميزون عن باقي اطفال لبنان بأنهم يفتقرون الى الفرح والأمل بل يحملون همّ المستقبل ومهووسون باحتمال نشوب الحرب".

اما الرجال الجنوبيون فإنهم "لا يقدمون على

الاستثمار في مشاريع اقتصادية بغية تحسين ظروف عيشهم، خوفا من الخسارة والدمار في حال نشوب الحرب"، تشير بطيش.

الحرب تتدخل في شؤون النساء اليومية في الجنوب، أيضا. إذ "تزداد نسبة الكآبة وعدم الاكتفاء في الحياة الزوجية عما هي عليه في سائر المناطق"، تقول بطيش التي ترد الامر الى "الاهمال التي تشعر به من قبل الرجل الذي بدوره يشعر بالامبالاة (عايش تيعيش) دون طموح ورغبات ومخططات لحياته".

وتنصح بطيش الاشخاص الذين يشعرون بضغط نفسي شديد أثناء الحروب بعدم كتم شعورهم بالخوف وعدم الاحساس بالخلج من التعبير عن ذلك بالاضافة الى الخروج من مناطق الخطر نحو الامان واستشارة المعالج النفسي مباشرة بعد إنتهاء الحرب.

توافر الأدلاء السياحيين ليس فقط في موقع قانا بل في معظم مواقع الجنوب الاثرية، بالاضافة الى قلة الحراس بسبب صعوبة التوظيف في مؤسسات الدولة.

ويعود الإهتمام بقانا الى عقود طويلة. فقد صنفت البلدة مدينة سياحية بعد الترشيح بأن المسيح قام بأولى معجزاته فيها استنادا الى الوثائق والمراجع التاريخية ومنها دراسة المستشرق الإيطالي المؤرخ مارتينيانو رونكاليا الذي عاش أكثر من نصف قرن في لبنان.

اما المؤرخ وعالم الطبوغرافيا والجغرافيا أوزاببوس قيصري، مطران قيصرية فيليبس، فقد أكد وجود قانا في فينيقيا لبنان سنة ١٩٥٦، مستشهداً بالنص الإنجليزي "مشى المسافة من الناصرة إلى قانا طوال يوم ونصف اليوم"، وهذا ما جمزه القديس جيروم حيث استشهد بالنص الإنجليزي "زار يسوع قانا مرتين: الأولى في آذار عام ٢٨ حين اجترح أعجوبته الأولى، والأخرى في آب من العام نفسه حين شفى أحد الضباط وأمن به ناتانائيل من قانا".

في المقابل، تشير مراجع اخرى الى ان مكان حدوث المعجزة في بلدة كفر كنا في فلسطين. الا ان موقف الكنيسة يحتمل الوجهان بين الاعتقاد بإنجيل يوحنا ودراسات المؤرخين والعلماء وبين فرضية أن "عائلة السيد المسيح كانت تسكن في الناصرة مع اقربائها، فكيف سيقام عرس لأحد اقرباء السيدة مريم في قانا البعيدة عن الناصرة؟" بحسب مطران أبرشية صور للروم الملكيين الكاثوليك جورج بقعوني في معرض حديثه عن موقف الكنيسة المحايد وغير الجازم لمكان قانا الجليل. ومع ذلك، فإن اعلان قدسية قانا لا يلزمها مرسوم من الفاتيكان، بل من الأبرشية التابعة اليها في حال تأكدت المعطيات التاريخية والبراهين العلمية.

السياحة في بلدتهم "بسبب عدم مشاركتهم في تحمل المسؤولية التطوعية. فالبديلة لا تستطيع العمل وحدها بسبب قلة إمكانياتها المادية".

ولأن البلدة مليئة بأبنائها المتمولين الذين يطالبهم البعض باستثمار اموالهم في مشاريع سياحية فيها، فإن احدهم رد احجامهم عن المبادرة الى عدم الاستقرار الأمني و السياسي وانعدام وجود كوادر بشرية متخصصة. خصوصا وان البلدة ليست معروفة بمغارتها المقدسة بل بمجزرتي ١٩٩٦ و ٢٠٠٦ اللتين ارتكبتها اسرائيل.

ويبقى أحد أسباب قلة الإهتمام المحلي والعالمي بقانا وجود خلاف حول إذا ما كانت المدينة اليوم هي فعلا موقع العرس المذكور في الإنجيل. الا ان الخلاف حول التاريخ، لا يعفي المعنيين في الحاضر من البحث في تاريخ قانا وتسليط الضوء على اهميتها التاريخية والأثرية. من هنا، المطالبات بأن تبادل وزارة الثقافة عبر المديرية العامة للأثار إلى "القيام بأعمال تنقيب في مكان الأجران لإزالة الالتباس والغموض عن مكان المعجزة الأولى". وقد كشفت المديرية عبر مسؤولها في منطقة صور علي بدوي عن "دراسة لأعمال تنقيب الأجران التي هي جزء من مدينة قانا القديمة بهدف توضيح ماهيتها برغم الأدلة المادية المتوافرة والمهمة جدا". الا انه يقول أن قلة الموارد المادية والبشرية تؤخر البدء بتنفيذ الدراسة.

وعن ضعف الحركة السياحة بالرغم من ضم قانا الى خريطة المواقع السياحية الرسمية في لبنان، يشير بدوي الى "عدم استكمال أعمال الترميم والتأهيل للمواقع الأثرية وعدم وجود إعلان سياحي للبلدة والتقصر بسبب ضعف الإمكانيات المخصصة لوزارتي السياحة والثقافة في الموازنة العامة". ويشكو من عدم

عدوان تموز ٢٠٠٦

ابرزها الإكتئاب الذي ظهرت عوارضه بين الكثيرين من خلال الحزن الشديد وفقدان الشهية للطعام وقلة النوم واليأس والاحباط والتشاؤم وعدم الاكترتات بالمستقبل. ورغم ان العدوان قد انتهى ميدانيا، فإن التهويل بتكراره والتهديدات الاسرائيلية المتكررة بشن حرب على لبنان، يمنع الكثيرين من استعادة الهدوء ويجعلهم في حالة ترقب للحرب لا تقل توترا عن معاشتها.

سمير فرح (٥٨ عاما) الذي فقد زوجته بانفجار قذيفة قتلتها وجرحت إبنتهما، يرى انه "من الصعب على الانسان ان يتقبل فكرة موت احبائه، ما يؤثر سلبا على محيطه". فقد احتاج سمير اشهرًا كي يستعيد حياته الطبيعية بعد حالتها الحزن والغضب الشديدين والأرق والانعزال التي اجتاحتها. لكن مؤازرة عائلته وإيمانه وخصوصا قراره بمغادرة البلاد، مكنته من تخطي الإزمة.

أما أم سامي (٦٠ عاما) فقد استعانت بالصبر والإيمان بعد فقدان ابنها الشهيد فادي حجازي. دواء الاعصاب الذي يلازمها منذ ذلك الحين واحلام النوم واليقظة التي بطلها الدائم فادي، هو ما يهدئ من روحها ويقنعها بأنه "لم يمِت... كأنو واقف مقابيلي"، تقول.

واللافت بأن العدوان الاخير لم يستحدث تداعيات نفسية لدى البعض لم تكن موجودة من قبل فحسب، بل حرك ترسبات دفينه كانت مختبئة في نفوس آخرين. فقد استحضرت آية (٢٠ عاما) اثر مشاهدتها لاشلاء ضحايا قصف مبنى مجاور لمنزلها، وجه والدها الذي

هل تولد السياحة الدينية مجددا في قانا؟

وزارة السياحة منذ سنة ١٩٩٣، إلا أن دورها السياحي اليوم مهمش.

ويقول رئيس بلدية قانا محمد عطية أن أحد أسباب غياب السياح عن قانا هو الإهمال الإعلامي للبلدة. اما عما تقوم به البلدية لجذب الإنتباه للمغارة فهو مقتصر على صيانة الموقع ونظافته لأنهم كبلدية لا يستطيعون استملاك العقار. مع ذلك، فإن البلدية سعت الى حماية الموقع وتمكنت من الإستحصال مؤخرا على قرار فرض رسم دخول رمزي للزائرين. ومن المنتظر بأن يدخل الاتفاق بين البلدية ووزير السياحة حول تطوير الموقع، حيز التنفيذ. ومن بنوده الدليل السياحي للموقع عبر بطاقة تعريف تعلق بجانب كل أيقونة بعدة لغات وتجهيز موقع للصلاة قرب المغارة ومبنى صغير للأجران يتلاءم مع طبيعة الآثار مُحَصَّن بطريقة معينة كي لا يكون عرضة للدمار.

ويشير عطية بأن للمواطنين حصة في اهمال



مغارة قانا (روزيت الحاج)

البحر "بيكي" ليش في صور!

روزيت الحاج

صنف شاطئ صور كمحمية طبيعية لقيمتها الجمالية والبيئية، الا انه اليوم مهدد بانواع مختلفة من التلوث والتعديات.

يجلس وسيم على شاطئ صور الرملي ومن حوله تنتشر الاوساخ التي يزيد بها برمي قشور البرتقال فتختلط مع أكياس نايلون وحفاضات أطفال وبقايا المأكولات وقوارير زجاجية ودواليب مُمزقة. اما زوجته سلمى فيمنعها التلوث من الاستمتاع بالسباحة في البحر. وهي تحاول ثني طفلها عن اللهو بالمياه والسباحة خوفاً عليه من قناديل البحر التي انتشرت بكثافة هذا الصيف مسببة الاذى للكثيرين من رواد الشاطئ.

وسيم وعائلته ليسوا الوحيدين الذين يرمون نفاياتهم على شاطئ صور رغم إعلانه محمية طبيعية بموجب قانون صادر عن وزارة البيئة في سنة ١٩٩٨. الأمر الذي يساهم في تهديده كموقع لاستقطاب الطيور المهاجرة خاصة النادرة منها بالاضافة الى السلاحف البحرية المهددة بالانقراض.

ليست الأوساخ الممتدة على طول الشاطئ سبب تلوثه الوحيد، فوجه البحر يبدو شاحباً نتيجة مياه الصرف الصحي التي تصب فيه من كل ناحية وصوب من بلدات قضاء صور باتجاه البحر. اما المناورات الحية المشتركة لقوات اليونيفيل والجيش اللبناني والتي تنفذ دورياً بالرميات المدفعية باتجاه بحر الناقورة فتساهم أيضاً في التلوث الى جانب السفن التجارية والبوارج التابعة لبحرية اليونيفيل التي ترمي بوقودها في البحر. وعلى الشاطئ الجنوبي في صور ضمن المحمية الطبيعية، يجتمع الضجيج والمفرقات والأضواء المتوهجة الصادرة ليلاً من الخيم البحرية، وهي بعض من العوامل التي تؤدي، بحسب الخبراء، الى تهديد التنوع البيولوجي خصوصاً إنقراض السلاحف البحرية.

"في مجال الدراسات البحرية ما زلنا لا نملك الكثير، فحتى الآن نمتلك فقط المعلومات التي تجعلنا نقول اننا نعاني من التلوث"، نتيجة توصل اليها مدير محمية شاطئ صور المهندس حسن حمزة. وهو يشير الى ان "شاطئ صور مصنف كمحافظة سياحية". لذا فإن مهمة القيمين على المحمية تقوم على العمل المستمر نحو تنشيط السياحة البيئية أي الاستفادة من الشاطئ سياحياً مع الحفاظ على البيئة لناحية حماية الكائنات البحرية الموجودة داخل المحمية الطبيعية.

وفي معرض الحديث عن نتائج التلوث، يلفت حمزة إلى أثر النفايات على السلاحف البحرية الموجودة داخل المحمية وبخاصة أكياس النايلون التي تاكلها السلاحف فتختنق. والسبب أن الأكياس تشبه القناديل البحرية وهي الوجبة المفضلة لدى السلاحف. هذا الامر أدى إلى تناقص كبير في عددها وسمح لأعداد القناديل بالتزايد سنة بعد سنة. وبحسب حمزة، تسعى المحمية منذ سنة ١٩٩٨ بالتنسيق مع البلدية والجمعيات الأهلية للتوعية حول مسألة نظافة الشاطئ.

ويلفت الخبير البيئي حسين بيضون إلى الآثار الخطيرة لمياه الصرف الصحي على البحر وكائناته، كما وعلى رواده من البشر الذين باتوا يعانون بشكل واضح من الطغح الجلدي.

ويضاف الى تلك العوامل الملوثة، الصيد العشوائي



لا مكان للإسترخاء على هذا الشاطئ (روزيت الحاج)

الذي تستعمل فيه مواد سامة مثل النيترات المضر بصحة الإنسان. فالأسماك تحمل تلك العناصر السامة وتنقلها إلى الناس، ما أدى إلى ارتفاع ملحوظ في أمراض السرطان منذ العام ٢٠٠٦ حتى الآن بحسب بيضون الذي أشار أيضاً إلى الأثر الإقتصادي للتلوث البيئي فقد تدنى صيد الأسماك إلى ما يقارب ٢٠٠ كيلو يومياً في حين كان يصل إلى أكثر من ١٥٠٠ كيلو يومياً. ولا يُحْمَل الأخير المسؤولية للدولة وحدها فقط من خلال تقصير وزارة الزراعة لنواحي الإرشاد البيئي وعدم المراقبة والمتابعة وتطبيق القوانين على الجميع بل يقول أن المواطن أيضاً مسؤول، فالرقابة الذاتية تصبح بحد ذاتها شرطي بلدي.

"ليس هناك من بديل"، يقول الصياد علي الذي يدرك خطورة الصيد العشوائي باستعمال الطرق غير الشرعية مثل الطروبين والديناميت والسموم والشباك الضيقة. الا ان "الواسطة وعدم المراقبة المسبقة والصرامة في تطبيق القوانين هي التي تحكم المدينة ما يجعل بيئتها مستباحة"، يقول علي.

رداً على تلك الصورة القاتمة التي يرسمها الخبراء البيئيون، يقول المسؤولون في البلدية انهم يعملون على حماية الشاطئ والبحر من التلوث. "صور تستحق اهتماماً أكبر من قبل ناسها قبل الغريب عنها"، بهذه الجملة بدأ المهندس شريف بيطار حديثه عن المشاريع قيد الدرس التي تقوم بها البلدية في سبيل الحفاظ

على الثروة البحرية، فهناك مشروع مشترك مع محمية شاطئ صور الطبيعية والجمعيات الأهلية يتمثل باستحداث مركز للغطس بهدف تعريف السائح على الثروات الموجودة في أعماق بحر صور، والمساعدة على تحديد أنواع التلوث البحري بطريقة علمية. وأضاف أنهم سيتابعون العمل على مشروع معمل تكرير مياه الصرف الصحي، ويرأيه أن الخطط القديمة لهذين المشروعين تنقصهما الخطط الإستراتيجية والإدارة الصحيحة. وأشار بأن: "التلوث من جراء مياه الصرف الصحي ليس كبير بسبب عدم وجود مصانع كيميائية في المنطقة الممتدة من صور حتى الناقورة".

وأضاف بأنه سيُصار إلى تنظيم مشاريع توعية داخل المدارس في منطقة صور من خلال مناهج خاصة تُعرف الطالب على مدينته وضرورة الحفاظ عليها. كما سيعملون على تعريف الصياد على مصدر رزقه الوحيد وضرورة حمايته من الأخطار.

وفي حديث مع مرتضى مهنا صاحب استراحة بحرية، قال بأن اصحاب الاستراحات امتثلوا لكل شروط المحمية إن لناحية طريقة بناء الاستراحة من جهة وعدم استعمال المواد الحجرية والإسمنتية وإن من خلال الالتزام بالتراجع مسافة ١١٠ متر عن الشاطئ من جهة أخرى تاركين المجال بالطبع للسلاحف البحرية لتبيض على راحتها. وعن مُشكلة الضجيج والأنوار الصادرة عنها فقد تساءل عن كيفية منع الناس من السهر في منطقة مُصنفة سياحية بامتياز. وسأل أيضاً الجهات المعنية عن سبب الإهمال في معالجة مُشكلة المولدات الكهربائية على الشاطئ وخزانات الصرف الصحي، فالخيم البحرية على حد قوله ساهمت إلى حد كبير في تنظيف الشاطئ وليس في تلويثه، حيث شدد على ضرورة مراقبة الشاطئ قبل و بعد موسم الصيف أي موسم الخيم.

"مش أنا بوقف وغيري بيشتغل". جملة ردها الصياد علي باستمرار وأن الواسطة هي الكلمة الأولى والأخيرة في هذا البلد وهي الحاكمة في قطاع الصيد أيضاً، بعدها سكت دقيقة صمت وهو يتأمل البحر ثم قال: "صار بحر صور، بحريكي".



النفايات تهدد شاطئ صور (روزيت الحاج)

بيوت صور التراثية بعضها رمم والبعض الآخر ينتظر العودة الى الحياة

سحر منصور

خلف روعة المشهد الذي تضيفه البيوت التراثية المرممة في الحارة القديمة لمدينة صور، ينتظر عدد من البيوت الأخرى فرصته للعودة الى الحياة وانقاذه من الإهمال الذي يهدده بالانهيار.



بيت تراثي تم ترميمه (سحر منصور)

تلك الإصلاحات أفسدت بعض المزايا المعمارية التراثية حيث أضاف البعض الالمنيوم الى القناطر والنوافذ الخشبية. الى جانب طلاء الحجارة الرملية بألوان عصرية غطت المعالم الاصلية. ولجأ الناس منذ منتصف القرن الماضي الى استبدال البناء بالحجارة الرملية بالاسمنت او ما عرف حينها بحجارة «الدك». ومن بين تلك البيوت، تميز بعضها لناحية ضخامته والتفاصيل المعمارية فيه والتي كانت تملكها العائلات الثرية في المدينة مثل آل مملوك وآل سالم وآل منسى وآل شور. واللافت بأنها أكثر من سواها قد طالها الإهمال والنسيان.

بيوت تحولت لمراكز عامة

اما البيوت التي تحولت الى مراكز عامة، فإنها تحولت من الملكية الخاصة الى ملكية احدى المؤسسات الرسمية مثل بلدية صور او المديرية العامة للأثار. وجاء الاستملاك في اطار مشروع الارث الثقافي الذي يموله في المدينة كل من البنك الدولي ووكالة التنمية الفرنسية والحكومات اللبنانية والاطالية والفرنسية. من هنا، تحول بيت بارود على سبيل المثال بعد الترميم الى مكتبة عامة تابعة لوزارة الثقافة. اما مدرسة الانكليز فقد تحولت الى مركز للدراسات الاثرية البحرية. وبيت المملوك صار بيت المدينة وهو مركز للأنشطة والمعارض بإدارة البلدية.

وبشأن المعايير المتبعة في ترميم بعض البيوت وتخطي بعضها الآخر، يوضح مدير المواقع الاثرية في صور علي بدوي بأنه «لا يمكن ترميم احدى تلك البيوت بعد استملاكها من قبل الدولة بدون ان يترافق ذلك مع اسناد وظيفية عامة له من اجل اعادة احيائه». في المقابل، لا يوجد قانون رسمي خاص بالبيوت التراثية، علما بأن وزارة الثقافة قد تقدمت بمشروع قانون لحماية الابنية التراثية الى مجلس الوزراء الذي وافق عليه واحاله الى المجلس النيابي حيث ينتظر بحثه من قبل اللجان النيابية تمهيدا لاقراره.

واذا ما نعمت البيوت بالترميم، فإن البعض يحمل مآخذ على عمليات التأهيل التي غيرت في معالم بعضها واخفت طابعها التراثي مثل الرسوم الجدارية والحجارة الخارجية التي اخفيت في بيت المملوك. ويبرر بدوي الامر بأن «الميزانية التي رصدت له لم تكن تغطي النفقات اللازمة له».

المشكلة بالقدرة المالية على ترميمه بأنفسهم. ولأن الملكية الخاصة للبيوت التراثية تحول بين الجهات المانحة والممولين المهتمين بتأهيل الابنية التراثية والاثرية، فإن منزل آل البيطار يسقط ضحية لحجب الاموال، علما بأن مجلس الانماء والاعمار كان قد عرض ٤٠٠ الف دولار لترميم المنزل، ولأن المبلغ المرصود غير كاف، رفض مالكوه ترميمه جزئيا لانهم يرغبون بإعادته كما كان في السابق مع لحظ كافة تفاصيل الفنون العمرانية والزخارف القديمة، وهو ما يكلف حوالي مليون دولار بحسب بيطار.

وخلافا لما يعانيه منزل آل البيطار، حظي عدد من البيوت الأخرى بنعمة التمويل الذي انقذها من الخراب والنسيان. ومنها احد البيوت الواقعة عند الواجهة الغربية للحارة القديمة والذي يعود تاريخ بنائه الى ٢٠٠ سنة. المنزل المبني بالحجر الرملي والمؤلف من طابقين، استخدم في العقود الاخيرة كسجن للنساء في طابقه الأول ومركزا للتوليد في طابقه الثاني. وفي سنين لاحقة، آل المنزل الى خربة. وبعد ان خضعت المنطقة للتأهيل في اطار مشروع الارث الثقافي، قام اربعة اشخاص بشراء المنزل لتحويله الى مطعم وفندق صغير. ويوضح احد المالكين طانيوس رزق الله بأن المشروع «لم يواجه صعوبات باستثناء مطابقة شروط الترميم مع المواصفات التراثية التي تضعها المديرية العامة للأثار، ما استوجب دراسات دقيقة قبل الشروع بالترميم».

لسجن النساء الذي تحول الى مطعم، امثال في صور التي يزداد فيها عدد البيوت التراثية المستثمرة في مشروع سياحي بادر افراد الى ترميمها على نفقتهم الخاصة مثل قصر المباركة وفندق الفنار ومطعم فينيقيا. وتعد الحارة القديمة في صور مساحة للاستثمار على اكثر من صعيد لأنها مليئة بالبيوت التراثية التي بنيت بدءا من ١٧٥٠ في عهد احد امراء جبل عامل وهو الامير عباس ابن محمد نصار الوائلي، الأمر الذي اكسبها تصنيف «المدينة القديمة التراثية» لدى التخطيط المدني وجعلها محمية من قبل المديرية العامة للأثار التي لا تسمح ببناء اكثر من طابقين للبناء الواحد.

وتبقى النسبة الأكبر من تلك البيوت مأهولة بعد ان استصلحها مالكوها بطريقة عشوائية بسبب امكانياتهم المتواضعة وقد تعرض عدد منها للضرر المتكرر خلال الاعتداءات الاسرائيلية والحروب الاهلية.

يصعد شريف الدرج، ليصل الى باب خشبي عتيق تبدو في بعض زواياه بقايا طلاء ازرق. يفتح الباب ليدخل الى المكان الذي ولد فيه قبل اكثر من ثلاثين عاما. لكنه يجد نفسه امام بقايا صرح تراثي يتهاوى، إذ تنتشر في الارحاء حجارة عتيقة واخشاب وشظايا زجاج ملون وقطع قرميد مبعثرة بين الغبار والأتربة. يشير شريف الى احدى الغرف قائلا: «بهيدي الغرفة أنا خلقت».

ليس مكانا عاديا حيث ولد شريف بل انه منزل آل بيطار الكائن في الطبقة العلوية من خان ربو في حارة صور القديمة. وبالرغم من انه واحد من اروع البيوت التراثية الشاهدة على تاريخ المدينة، الا انه يقبع اسير الإهمال، في مقابل استفادة بيوت اخرى من مشاريع لاعادة ترميمها واصلاحها لغايات استثمارية مختلفة. فقد بنى افراد من آل مملوك البيت من حجارة «الدك» قبل ٢٠٠ عام وتعاقبت على سكنه عائلات عدة كان آخرهم السيد عبد الحكم حسين البيطار الذي قام بشراؤه. ويتميز المنزل بسقف خشبي عال يعلوه القرميد وتتوسطه القناطر الداخلية باعمدة رخامية تفصل بين غرفة استقبال الزائرين وغرفة الطعام. اما التيجان الخشبية فإنها تعلو الابواب فيما الزجاج الملون يخترق القناطر الخارجية. وبرز معالم الدار هي الرسومات الجدارية البغدادية على السقف وحول النوافذ والأبواب والتي تضيف الزخارف والألوان على الثريات والستائر. مع ذلك، فإن المنزل مهمل منذ عقود إثر وفاة المالك وتفرق افراد العائلة. ورغم حركة الترميم والاصلاح التي تطال عددا من البيوت التراثية في المدينة اليوم، يبقى المنزل وغيره الكثير من البيوت القديمة في حالة يرثى لها.

يتقاسم ملكية منزل آل بيطار ثمانية ورثة اصليين، الا ان تعدد الورثة لا يشكل مشكلة للاستثمار ابدا حسب احد ابناء هؤلاء الورثة، شريف بيطار. حيث تكمن



بيت تراثي يعاني الإهمال (سحر منصور)

بحسون: تقصير في التنمية البشرية



سحر منصور

المحامي طلال بحسون (٣٣ عاماً) هو أحد أعضاء بلدية صور الذين تم انتخابهم في شهر حزيران والذي يمثل العنصر الشبابي في حركة أمل. إلى أي مدى يمكن أن يستثمر شبابه وشهاداته لتنمية وتطوير مدينة صور ودعم شبابها؟

أنت واحد من بين خمسة أعضاء شباب في المجلس البلدي، ماذا تفعلون على صعيد التنمية في صور؟

هناك إنماء حاصل في صور ويتمثل بالبناء والنظام وتنظيم الشوارع، لكن يبقى هناك تقصير في موضوع التنمية البشرية. لذلك تتوجه البلدية الحالية لتعنى بأمور التنمية البشرية وخاصة في منطقة الحارة القديمة.

من المسؤول عن الإهمال في الحارة القديمة؟ هو نتيجة لتراكم اسباب مختلفة، منها الاحداث الامنية السابقة، إضافة لإهمال الدولة لهذة المناطق حيث لا يوجد توجه مباشر نحوها.

كيف سنتجلى اوجه التنمية في الحارة؟ عبر التخطيط لبناء مشاريع فيها وخلق فرص عمل لأبنائها. يمكننا ان نقوم بخطوات عدة، مثل القيام بدورات تدريب مهنية. ويمكننا ان نستفيد من الجمعيات الاهلية حيث يطرح بعضها مشاريع تنموية خصوصا لعمال البناء والصيادين.

ماذا عن الامور التي تهم الشباب؟ ارى ان الامور التي تهم المجتمع ككل تهم الشباب ايضا. ولكن يبقى الاهتمام الغالب للشباب يتعلق بالرياضة. هناك مقترحات نتمنى ان نحققها، مثل اعادة تأهيل الملاعب المهملة مثل ملعب البص وملعب الحديقة العامة وملعب كرة السلة ايضا.

ماذا عن تطوير السياحة في صور؟ من ناحية نقوم بوضع الدراسات لتحديد ما اذا كانت صور مدينة سياحية ثقافية او سياحية تجارية. ومن ناحية اخرى، هناك مشاريع توأمة جديدة مع مدن اجنبية ما يفيدنا لناحية التعلم من التطور والقدرات الموجودة لديهم، فيما هم يستفيدون من صور من النواحي الثقافية والحضارية كونها تمتلك تاريخ عريق. كيف ترى ان عملك كمحام سيفيد العمل البلدي؟ انا منتسب لاربع لجان في البلدية وهي لجنة الشؤون القانونية والادارة وشؤون الموظفين ولجنة التخطيط والدراسات ولجنة العلاقات العامة والسياحة ولجنة الشباب والرياضة. الا انني بالطبع افيد المجلس البلدي من خلال معرفتي بالامور القانونية. لكن من المفترض ان يكون في البلدية مستشار قانوني معتمد لمتابعة المواضيع المتعلقة بالكشف القانوني وبالجبابة او مواضيع المحاكم والدعاوى المتعلقة بالبلدية.

جولة على مخيمات صور الصيفية

مريم نسر

تعددت المخيمات الصيفية في صور والعنوان واحد: مخيم صيفي تروي ترفيهي. كل منهم يختلف عن الآخر بهدفه الأساسي لكن ما يجمعهم هو اعتماد الترفيه للوصول إلى الهدف.

بها طوال شهر كامل وهي مدة المخيم. ويقول منسق الأنشطة التطبيقية في المؤسسة، سالم ياسين، "أن هذا النشاط الصيفي التطبيقي جزء لا يتجزأ من العملية التربوية فهو يحمل محاور عمل وقيما تربوية تركز على الانسجام بين المعلومات والمهارات والمواقف في التعايش الدينامي للمجموعات." للمخيم هدفين: هدف تقني وهو تدريب طلاب التنشيط الاجتماعي الذين بدورهم يعملون على تنمية قدرات الاطفال ومساعدتهم على تطبيق ما تعلموه خلال السنة الدراسية، والهدف الثاني ترفيهي. ويشير ياسين ان طريقة التدريس تركز على القيم الانسانية واحترام الآخر والعمل الجماعي والتعاون. وتتراوح أعمار المنتسبين الى المخيم الصيفي بين ٦ و ١٢ سنة. "نشاطنا لا يندرج فيه الحديث السياسي والطائفي بتاتا ولا يمكن تصنيفه أنه رياضي بحت فهو متنوع وشامل بكل ما للكلمة من معنى"، يقول ياسين. ويضيف ان البرامج التي وضعت تم تعديلها بناء على رغبات الأطفال.



"صيف وكيف" مخيم رياضي يقيمه نادي أجيال البازورية لكرة السلة. ويعتبر أحد اداريه، حسن نصرالله، أن هدف المخيم الأساسي هو "خلق مجتمع رياضي ثقافي تعليمي ترفيهي الى جانب تعزيز مسيرة النادي وإثبات وجوده." ويتفق مع منظمي المخيمات الأخرى على حتمية عدم النقاش بالسياسة والدين. ويتوجه المخيم إلى فئات عمرية أكبر مقارنة بباقي المخيمات فهو يضم مشاركين تتراوح أعمارهم بين ١٤ الى ١٨ سنة. ويركز برنامجه على النشاطات الرياضية بمختلف أنواعها بالإضافة إلى الرقص والفن والموسيقى وهي نشاطات تحظى باهتمام واسع. "مخيمنا تروي على طريقتنا واجتماعي على طريقتنا وثقافي على طريقتنا والاهتمام بالاطفال على طريقتنا أيضا ان نعالج مشاكلهم عن طريق مرشدة اجتماعية تختص بذلك هذا ما يبرز ويؤكد ويضاعف اهتمامنا بهم وهذا يعتبر من ميزتنا"، يقول نصرالله. ويضيف أن العلاقة مع أهالي المشاركين مهمة جدا. ويؤكد ان "هذه العلاقة مبنية على الثقة التي منحونا إياها وأثبتنا أنها في مكانها نتيجة تحملنا مسؤولية مخيم يجمع نسبة كبيرة من الأطفال".



"صيفيات" هو المخيم التي تنظمه كشافة الرسالة الاسلامية في حركة أمل. ويشكل اسبوعي، يتناول المخيم قضية ما ليثيرها في كافة انشطته ومحاضراته وألعابه. وإن كان عنوان المخيم، الفرح والمرح بالصيف عنا، الا انه يضم في برنامجه الإرشاد البيئي والصحي والديني والوطني وأنشطة اللعب واللهو. وتكشف مديرة الصيفيات نرددين الحسيني أن الهدف من المخيم "استقطاب مختلف الشرائح الاجتماعية والأحزاب وألا ينحصر بالمنتسبين الى الحركة بهدف جذبهم للانخراط في كشافة الرسالة". والفئة العمرية المستهدفة هي نفسها كما في مخيم مؤسسات الإمام الصدر أي أطفال تتراوح أعمارهم بين ٥ الى ١٢ سنة.



"أخضر يا حلو" عنوان المخيم الصيفي الذي تقيمه مؤسسات الامام الصدر، معهد الآفاق للتنمية والتدريب المهني، لهذا العام والذي يركز على الناحية البيئية. لذا كانت الفكرة اللافتة للمخيم أن يقوم كل طفل بزرع نبتة الخاصة التي منحها اسما واخذ يعتنى



ماذا تريد صور من مهرجاناتها الدولية؟

مهدي كريم

كل صيف، مهرجانات صور الدولية تثير نقاشاً بين اللجنة المنظمة والجمعيات الأهلية.

تصر كل عام على تنوع العروض بحيث تستضيف فرقاً فنية راقصة أو غنائية أو موسيقية من دول اجنبية ولا تكون بالضرورة معروفة من قبل الجمهور الجنوبي. الا ان اللجنة تعتبر ذلك انجازاً لافتاً لأنها لا تهتم بكمية الحضور بل بنوعيته، الى جانب هدفها بإعلاء الذوق الفني وتعريف الجمهور على فنون أخرى من حول العالم. وفي هذا الاطار، استضاف المهرجان اوبرا عايدة العالمية قبل سنوات. فيما ينوي استضافة اوبرا ايطالية أخرى في دورة العام المقبل.

واللافت بأن المهرجان اعتمد لنفسه نمطاً واحداً منذ انطلاسته عبر قلة العروض الفنية التي لا تتخطى العشر ليالٍ والتي يكون فيها بعض العروض مكرراً. من ناحية أخرى، ينقسم البرنامج السنوي الى ليلة مخصصة للغناء اللبناني وآخر للغناء العربي وليلة دولية. وهناك ليلتان للشعر العربي والزجل اللبناني، الى جانب العرس الجماعي الذي تختتم به دورة كل عام.

ويبقى الشارع في صور منقسماً حول موضوع المهرجانات. نور زيدان، ٢١ سنة، طالبة في الجامعة الامركية اللبنانية، تقول أنها لم تتمكن من حضور فعاليات دورة هذا العام لأنها لم تعلم بانطلاقتها بسبب "الحملة الدعائية الفاشلة وعدم توافر مراكز لبيع البطاقات في المنطقة بل في العاصمة بيروت". لكن ربيع فران، ٢٠ سنة، مغترب في وسط أفريقيا، يمثل وجهة النظر الصورية التي تتمسك بوجود المهرجانات الدولية على ارض المدينة حيث "تؤكد عاماً بعد عام على وجه صور السياحي والحضاري عبر استضافة فنانيين وفرق عالمية"، فضلاً عن أن أهل المدينة يستفيدون من الناحية الاقتصادية طوال ايام المهرجان.

اللجنة التي شكلت بمكان ما، لا نعرف الاسس التي شكلت على أساسها ولا للمعايير التي تحدد اختيار الفنانين.

أما عضو لجنة مهرجانات صور المخرج نعمة بدوي فيدافع عن أهمية المهرجانات في جذب السياح. ويعيد تأسيس هذه اللجنة الى كفاءة أعضائها وتنوعهم الطائفي وانتشارهم الجغرافي، وينتقد مطالبه البعض بإشراك الجمعيات الأهلية "التي همها الوحيد أنوا تفوت ببلاش" ويتساءل عن سبب وجود اللجنة اذا تم اشراك الجمعيات الأهلية باختيار الفنانين؟ ويعتبر بدوي أيضاً أن الاتهام بالتعدي على الأثرات هو مجرد "افتراء وتجن"، مؤكداً ان القيمين على المهرجانات "يحافظون على الأثر أكثر من تلك الجمعيات". أما عند المطالبة بالشفافية المالية، يؤكد بدوي بأن مهرجانات صور تخسر مادياً مثل كل مهرجانات لبنان.

إشارة الى المدرج الروماني الذي يتحول الى مسرح لفعاليات المهرجان ويتسع لحوالي ثلاثة آلاف كرسي. الا ان امتلاء تلك الكراسي ارتبط خلال الدورات السابقة منذ انطلاقتها قبل ١٤ عاماً بنوع الفعالية. ان تختلف نسبة الحضور بين حفلة غنائية وبين عرض موسيقي او رقص تعبيري على سبيل المثال. فبينما شهد حفل الفنان مارسيل خليفة وفرقة الذي كان ضمن فعاليات دورة العام الماضي، اقبالا جماهيرياً كبيراً لدرجة ان بعض البطاقات بيعت في السوق السوداء، لم تستطع عروض أخرى من جذب أكثر من عشرات الاشخاص. والأمريعود الى اذواق وثقافة واهتمام الجمهور المحيط بمكان المهرجان اي الجمهور الجنوبي الذي يعد القاعدة الاساسية للمهرجان. مع ذلك، فإن لجنة المهرجانات

"من يريد أن يسهر في صور، عليه أن يحجز قبل أسبوع". هذا ما يجمع عليه أصحاب المطاعم والملاهي الليلية في المدينة. وفي الجهة المقابلة، تجري كل صيف مهرجانات صور الدولية بعدد ضئيل نسبياً من الجمهور. وهذا ما يطرح بعض التساؤلات عن أسباب هذا الفرق في عدد الحضور وعن مدى وجود تعاون بين أهل المدينة (الممثلة بالجمعيات الأهلية) ولجنة مهرجانات صور؟

فالمهرجانات التي انطلقت عام ١٩٩٦ رداً على عدوان عناقيد الغضب الاسرائيلي على لبنان وخصوصاً ارتكابه مجزرة قانا، لا تزال محل جدل بين فعاليات المدينة. فالبعض يرى أن المهرجان لا يسعى لاستقطاب أهالي وشباب صور، فيما يجدها آخرون محركاً أساسياً للسياحة والفنون.

من جهته، ينتقد رئيس جمعية ملتقى الشباب الثقافي السيد حاتم حلاوي طريقة عمل لجنة المهرجانات المبنية على التفرد في القرار، "فهي تستبعدنا، وحتى لو قرروا اشراكنا كما حدث العام الفائت يعلموننا بالأمر ليس الا". ويتساءل عن مصلحة القيمين على المهرجانات في تغييب الجمعيات الأهلية. هنا يأخذ نفساً عميقاً ويرجع بكرسيه الى الوراء ويبدأ بتعداد التجاوزات التي تحصل حسب رأيه والتي تبدأ بدق المسامير على الحجارة الأثرية لتركيب المسرح والمدرجات والتي لا تنتهي عند عدم وجود شفافية مالية. حلاوي يعتبر أن المهرجانات أصبحت موجهة للسياح فقط دون أن تعني مدينة صور سوى أنها تقام على ملعبها الروماني. "فحتى أنه لا يوجد مركز لبيع البطاقات في المدينة"، يقول حلاوي. ويضيف أن هذه

السنة الدراسية الأخيرة فرحة مؤقتة وحيرة مستمرة

مجتمع

مريم نسر

يحتاج الى يد عاملة مختصة. أما كلية للعلوم فوجودها "يحل مشكلة العديد من الطلاب الذين يقصدون النبطية وبيروت للتخصص فيها" بحسب زين الدين الذي اكد أن "هذه الخطوة ستبعتها خطوات لاحقة بمزيد من الاختصاصات وذلك مرتبط بتوافر جميع المعطيات اللازمة".

هذا التطور لم يثنى العديد من شبان صور عن التفكير بالسفر الى الخارج لمتابعة التحصيل العلمي. فعلياً مثلاً أبعد الخيال قبل الواقع الى خارج الحدود بسبب فكرته التي كونها عن واقع الجامعات في لبنان بشكل عام وفي صور بشكل خاص. السفر الى الخارج لا يكسب علي تخصصاً جامعياً فحسب بل دخلاً مالياً من خلال فرصة العمل التي يسهل عليه ايجادها في الغربية. اما الجنسية فهي الطموح الاكبر الذي سيفتح له الابواب. ويجد علي الكثير من العوائق التي ستواجهه في حال أراد التخصص في لبنان، فهو لا يملك القدرة المادية على الالتحاق بإحدى الجامعات الخاصة.

ومن يختار دخول إحدى جامعات صور، فيحاول البحث عن اختصاص يتيح له حصول على فرص عمل في المستقبل. اما الطالبات المتزوجات فيبحثن عن مواصفات اختصاص يتلائم مع وضعهن الاجتماعي. وتقول كاملة، سيدة متزوجة من صور: "أنا أريد اختصاص لا يتطلب حضور وفرص عمله متاحة بدوام يناسبني عدا عن أمور أخرى أشترك فيها مع غيري".

مكان للدراسة الجامعية داخل مدينتهم. إلا أن العائق يبقى تركيز معظم تلك الجامعات على اختصاصات محددة هي غالباً إدارة الأعمال والكومبيوتر بالإضافة إلى القسط الجامعي المرتفع نسبياً. ويرى العديد من الطلاب أن الحل يكمن بإنشاء فروع للجامعة الوطنية في مدينتهم.

هذا المطلب استجاب له المسؤولون مؤخراً وإن بشكل جزئي فقط. المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل، الدكتور حسن زين الدين، تحدث عن الجهود والنقاشات التي ادت الى افتتاح فرع للجامعة اللبنانية في صور والتي تندرج في سياق الإنماء التربوي في المنطقة. وقال: "بعد خمس سنوات على افتتاح معهد (Cnam) الفرنسي بالتنسيق مع معهد العلوم التطبيقية في الجامعة اللبنانية في صور، فشلت التجربة لاعتبارات عدة بسبب اصرار المسؤولين في المعهد الفرنسي على تطبيق النظام الفرنسي بكامله وبشروط صعبة". ويضيف أنه برزت الحاجة الى البديل اللبناني الذي رسي على فرع كلية العلوم وآخر لكلية السياحة وإدارة الفنادق. والدافع الى إنشاء كلية للسياحة في صور هو مواكبة تنمية القطاع السياحي في المنطقة والذي

نجحت فرح ونالت الشهادة الثانوية. الا ان الفرحة بإنهاؤها مرحلة المدرسة وانتقالها الى المرحلة الجامعية لم تدم طويلاً بعد ان اصطدمت بواقع صعوبة اختيار الاختصاص الجامعي وفي المكان المناسب لموقعها السكني ووضع اهلها المادي.

وقد حصلت فرح على منحة تعليمية بشرط ان تختار بين اختصاصات متوفرة في الجامعة اللبنانية المستحدثة في صور ولكنها تقول انها لا تحب اياً من تلك الإختصاصات. واذا كان الحل هو انتقالها الى بيروت لتحظى باحتمالات جامعية اكبر، فالخطوة لا ترق لعائلتها التي لا تتقبل ثقافتها وعاداتها الاجتماعية بأن تنتقل فرح الى خارج بلدها وتعيش بمفردها في المدينة.

الانتقال من منطقة الى أخرى أصبح بمثابة غربة يعاني منها العديد من العائلات الذين ينتقلون الى حياة أخرى بسبب تعليم أولادهم فيكون بذلك الخيار الأخير من أجل تحقيق الهدف الأساس، متحملين العوائق المادية من جهة ومشكلة ايجاد سكن من جهة ثانية. وقد ساعد ربما افتتاح الجامعات الخاصة في صور في السنوات القليلة الماضية جزءاً من الشباب على إيجاد

خروقات بيئية بعدسات شابة في صور

في اطار مشروع "مدينتي بيتي"، نظم مكتب التنمية المحلية في بلدية صور دورة تدريبية لرصد الخروقات البيئية فيها بعدسات عدد من الشباب بعنوان "خروقات بيئية بعدسات شابة". وشارك فيها ثلاثون شابا من ابناء المدينة وجوارها ومن بيروت. عدسات الشباب ستتحول بعد تدريبهم على مبادئ التصوير الأساسية وفنون التقاط الصور على يد المصور المحترف الشاب حسن بحسون، الى راصد للظواهر الشاذة في المدينة. مجموعة الصور التي ستفصح التلوث على اختلافه في المدينة، بصريا وبيئيا، ستشكل وثيقة تقدم للجهات المعنية بمعالجة تلك الظواهر في صور، بدءا من البلدية وصولا الى المواطنين الذين يساهمون في تشويه احدى عرائس البحر المتوسط التي ادرجتها منظمة اليونسكو قبل عقود على لائحة التراث العالمي. مجموعة الصور التالية هي عينة مما رصده الشباب.



ناتالي فزان



يارا عجمي



ناتالي فزان



فرح عزالدين



ريما حاجو



ريما حاجو

مهدي كريم

العمر: ١٩ سنة.

الإختصاص الجامعي: علوم سياسية و ادارية.

"أكتب لأن طموحي الشخصي أن أصبح صحافي."



روزيت الحاج

العمر: ٢٢ سنة

الإختصاص الجامعي: إجازة في العلوم الإجتماعية.

الهدف من كتابتي هي وضع النقاط على الحروف، فالكلمة تسلط الضوء على وضع مدينتنا صور، والتغيير الحقيقي هو وصول الكلمة من خلال عملنا جميعا على تحسين وتجميل مدينتنا.



مريم نسر

العمر: ٢٤ سنة.

الإختصاص الجامعي: علوم سياسية وإدارية.

المهنة: مراسلة جريدة البناء في صور.

"انطلاقا" من عملي في المجال الصحفي احببت ان اشترك في "نقاط على الحروف" من اجل طرح قضايا المجتمع في صور ومحيطها خاصة القضايا التي تثير اهتمام الشباب السوري."



سحر منصور

العمر: ٢٦ سنة.

الإختصاص الجامعي: إجازة علوم سياسية وادارية.

لطالما احببت العمل الصحفي فهو نافذة ليعبر الشباب عن ارائهم وي طرح هواجسه وهمومه، و"نقاط على الحروف" فتحت لنا هذه النافذة لتكون فرصة للاضاءة على مشاكل مجتمعنا التي خبرناها وتأثرنا بها وتمنينا لو نفع امرأ ما فنساعد على معالجتها. "فأن نضيء شمعة خير من ان نلعن الظلام."



الناشر: المركز اللبناني للدراسات

ص.ب.: ٥٥٢١٥ - سن الفيل، بيروت، لبنان.

تلفون: ٠١/٤٨٦٤٢٩ - فاكس: ٠١/٤٩٠٣٧٥

www.no2at3al7ourouf.com

sour@no2at3al7ourouf.com